[ 315 ] _____ = قال: مولى. قال فمن فقيه اليمن ؟ قال: طاوس بن كيسان قال مولى أم عربي ؟ قال: مولى. قال: فمن فقيه أهل اليمامة ؟ قال: يحيى بن أبى كثير قال: مولى أم عربي ؟ قال: مولى قال: فمن فقيه أهل الشام ؟ قال: مكحول قال مولى أم عربي ؟ قال مولى. قال: فمن فقيه أهل الجزيرة ؟ قال: ميمون بن مهران قال مولى أم عربي ؟ قال: مولى. قال فمن فقيه أهل الجزيرة ؟ قال: الضحاك بن مزاحم قال مولى أم عربي ؟ قال مولى. فمن فقيه أهل البصرة ؟ قال: الحسن وابن سبرين. قال: موليان أم عربيان ؟ قال موليان. قال: قال فمن فقيه أهل الكوفة ؟ قال: إبراهيم النخعي قال: مولى أم عربي ؟ قال: عربي. قال: كادت نفسي تزهق ولا تقول واحد عربي. ! ومن هذا التعصب للعرق وتمييز العرب ثار من عدا العرب في خراسان (ما وراء العراق حتى وسط آسيا) وأجاء أهل خراسان بنى العباس إلى الخلافة بشعارين يكمل كل منهما الآخر: (1) إعادة حكم اللدين وتولية أهل البيت (2) مساواة الموالى والعرب. وانطبعت الدولة العباسية في أغلب أمرها. بطابع غير عربي. يقول الجاحظ عن المائة الأولى من عمرها (دولتهم أعجمية خراسانية. ودولة بنى أمية عربية أعرابية). وكان مؤسسو الدولة العباسية يشيرون إلى خراسان على أنها (باب الدولة). وفي خواتيم المائة الأولى حاول الرشيد أن يستعيد مقاليد الأمور من الفرس فكانت مصارع البرامكة. فلم يلبث الفرس إلا سنين حتى قتلت جيوشهم الأمين - العربي الأب و الأم - وجاءوا بالمأمون إلى عرش الخلافة وأمه خراسانية. وشهدت المائة الثانية من عمر الدولة دولا قادمة من خراسان تستقل بممالكها أو تحكم الدولة العباسية كلها: بنى سامان (261 - 389) يحكمون في الشرق من خراسان من عهد المستعين (248) والدولة الصفارية في عهد المعتز (252) ثم بنى بويه (324 - 423) يحكمون فارس والرى وأصفهان والجبل. ولم تنشأ دولة عربية إلا في الموصل وديار بكر وربيعة وهى دولة بنى حمدان (317 - 358). (*) _____